جامعة عين شمس ـ القـاهـرة
كـلـيـــــة الآداب
قسم اللغة العربية

AIN SHAMS UNIVERSETY

الشعراء الفرسان في العصر الجاهلي
دراسة سيميائية

أطروحة مقُدمة لنيل درجة الدكتوراة في الأدب والنقد من كلية الآداب
قسم اللغة العربية – جامعة عين شمس – القاهرة

إِعدَادُ البَاحِثِ
عبد الحميد مصطفى مرتجى

تحت إشراف

الأستاذ الدُكتُور
محمد يونس عبد العال

الأستاذ الدُكتُور
مصطفى عبد الشافي الشورى

الأستاذ الدُكتُور
ثناء أنس الوجود

فبراير/٢٠١٧م– جماد الأول/١٤٣٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــداء

إلى تلك الأرواح الحاضرة رغم الغياب – الوالدين قدس الله سرهما –

إلى تلك القلوب الكبيرة التي ساندتني في رحلتي العلمية

أسرتي الجميلة أبنائي وجميلاتي

إلى إخوتي وأخواتي الأفاضل ، والأصهار الكرام

وفاءً وعرفانا ،،،

الباحث

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لجلاله وعظيم سلطانه ، وأصلي وأسلم على سيد الخلق وحبيب الحق سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ، أمَّا بعد.

فلقد كان ومازال الشعر ديوان العرب ، وسجل مفاخرهم وكتاب مآثرهم كما كان علم قوم لا علم لهم غيره ، أو قل لا علم يدانيه ، فالشعر "ديوان علمهم ومنتهى حكمهم، به يأخذون وإليه يصيرون"[١]، وقد عبر الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن قيمة الشعر وأهميته عند العرب بقوله: "كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه "[٢]، وقد كان الشعراء في الجاهلية بمنزلة الحكَّام يقولون فيسمع لقولهم ، ويحكمون فيُرضى بحكمهم ، وسار فيهم ذلك سنة يحتكم بها ، كما كان الشاعر مرهوب الجانب إذا أغار قوم على قبيلة وغنموا منها ردوا ما للشاعر وربما ردوا ما لغيره إكرامًا له، أو خوفًا منه[٣] وقد رفع الشعر مكانة الشعراء في العصر الجاهلي فكانوا بمنزلة الزعماء والشيوخ الأجلاء، وكانوا مقربين من الملوك والأمراء، كما هو معروف من قصة الحارث بن حلزة ومكانته لدى عمرو بن هند، الذي كان ملكًا شريرًا، وكان لا ينظر إلى أحد من الشعراء به سوء يقبل عليه الشعراء

---

[١] محمد بن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني، ط٢، مجلد١ ص ٢٤.

[٢] نفسه: ص ٢٤.

[٣]ومن شواهد ذلك قصة أسر عقرب ابنة النابغة الذبياني ولما عرف النعمان بن الجلاح – القائد الذي أسرها – أنها ابنة النابغة أطلق سراحها وسراح جميع الأسرى من بني ذبيان إكرامًا للنابغة.

انظر: محمد زكي العشماوي: النابغة الذبياني مع دراسة للقصيدة العربية في الجاهلية، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٤١٥-١٩٩٤م، ص ٤١ وما بعدها.

فينشدونه من وراء حجاب، فلما أنشد الحارث معلقته وأعجب به أدناه من مجلسه وصار من خلصائه برغم كونه به "وضح" أي به برص[١].

ولقد كان النظام القبلي قبل الإسلام عماد الحياة العربية، وقد نشبت الكثير من الحروب والمنازعات بين القبائل العربية المختلفة، ومن ثَمَّ كان على القبائل العربية أن تكون على استعداد دائم بأقوى أسلحتها؛ الخيل والفرسان، والرجال الشجعان الذين يحمون ويدافعون عن الديار، وكان الشعر من بين أهم أسلحة القبيلة؛ حيث كان الشعراء يشيدون بمناقب قبائلهم ومثالب أعدائهم، ويسجلون انتصارات القبيلة ويتوعدون الأعداء والخصوم ويثيرون الحمية ويؤججون المشاعر قبل المعركة وكان سلاح اللسان والبيان يسبق السنان ويحفز الفرسان، وكانت القبائل تعتبر الشعر أمضى أسلحتها في الحرب والسلم، فهم يرهبون الأعداء، ويخوفون الجيران، ولم تكن القبيلة تسعد بشيء سعادتها "بغلام يولد أو شاعر ينبغ، أو فرس تنتج"(٢).

اشتهرت مجموعة من الشعراء الفرسان الذين أظهروا بطولة نادرة في قبائلهم وفي حروبهم، فقد كان لكل قبيلة فارسها أو فرسانها ، التي تلقانا دائما أسماؤهم وتتحدث الكتب والأشعار عن بطولاتهم ولا سيما في حروبهم الطويلة مثل حرب البسوس وفارسها المهلهل التغلبي، وحرب داحس والغبراء وغيرها. وقد كان لكل قبيلة من القبائل العربية في العصر الجاهلي شاعر يكون لسانها الناطق وسجل وقائعها ومدون أيامها وعقلها المفكر وسجل أنسابها ومكمن مفاخرها ورصيدها التاريخي والتفاخري العريق ، والمشير بالحق والناهي عن الباطل، فكيف إذا اجتمعت له أعنة البلاغة وجاءه شيطان الشعر و

---

[١]انظر: علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى/ ١٤١٥ هـ، ٣١/١١ وما بعدها.

[٢]أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، الطبعة: الخامسة، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ٦٥/١.

وحقق سمات الفروسية فكان صورة صادقة لتلك الحياة البدوية ، حيث كان يتدرب على ركوب الخيل، ويشهر سيفه، ويلوح برمحه .

كما تجلت في حياة هؤلاء الفرسان معالم محددة صنعتها عوامل مختلفة ، فقد اجتمعت ثلاثية ، البيئة ، ومعادن الرجال ، والنفوس الكبيرة ، لتتضح في شخصية الفارس ومن خلالها تتضح معالم ثقافته وطبيعة منطقه وتفكيره الذي حملته النصوص وجادت به القريحة.

وقد تمحور مصطلح الفروسية في كتب النقد حول ذلك المعنى الذي انتهى إليه في اللغة، فكانت الفروسية مجالاً ثريا للحديث عنها في مجال الشعر الجاهلي وارتبط لفظ الفروسية بالخيل، وذكر ابن قيم الجوزية فضل سبق الخيل من وجوه كثيرة، أولها: (أنه أصل الفروسية وقاعدتها.. وأن الركوب يعلم الفارس والفرس معاً، فهو يؤثر القوة في المركوب وراكبه) [1].كما ذكر ابن قيم الجوزية في كتاب الفروسية " .

ومن هنا تظهر أهمية الدراسة وإشكاليتها ، إذ أن الفروسية تعبر عن ثقافة مجتمع بكامله لا عن حالة فردية ، وهي في حد ذاتها أي الفروسية علامة تضم في تفاصيلها العديد من العلامات وتستدعي الكثير من الدلالات وتشير للكثير من المعاني والأفعال منها :

الفخر ، القوة ،السيطرة ، الكسر ، المنعة ، والكرم ، الإجارة ، الفداء ، حماية الجار ، وبعثت هذه القيم في نفوس الشعراء تجارب خاصة تميزوا بها عن المجتمع ، فكان الفارس علامة في مجتمعه وفي أدائه القتالي ، ومشيته وفرسه ومنطقه وشعره ، وحركت الفروسية قرائح أصحابها فبعثت فيهم روح الشعر وقوة الروح ولم تكن حالة عابرة أو عاطفة هوجاء مارقة ، بل ثقافة قارة في واقعهم في وعيهم وفي لا وعيهم ، فجاشت القرائح عن فروسيات بالأفعال سجلتها الأقوال . وقد كان المجتمع مجتمعا قاسيا ، في واقعه وعلاقاته وثقافته وقبليته وصحراويته ، ولم تكن الفروسية بعيدة عن ذلك

[1] الفروسية ابن قيم الجوزية طبعة صادر "لبنان " النسخة الإلكترونية .

فهي نظام أيضا له قوانينه وضوابطه وأخلاقياته التي شكلت منظومة علاقات كاملة بين الشعراء وذواتهم ، وبين الشعراء ومجتمعاتهم ، وتجاه أعدائهم أيضا وخصومهم وأقرانهم.

كانت الفروسية تجربة فريدة تحمل تفاصيل مجتمع لا يعرف إلا لغة القوة ، ولا يعترف إلا بالقوي وشديد البأس وقوي الشكيمة ، فكانت منظومة العلامات تدور في فلك الفروسية التي تعود في أصلها المعجمي للفرس والفرس هو كسر رقبة العنق .

يتوقع الباحث منظومة من العلامات دالة وعميقة في شعر الفرسان فمن علامات الماديات إلى المعنويات ومن الفروسية العسكرية للفروسية الاجتماعية تتواشج مجموعة من العلامات لتشكل النمط العلاماتي المميز لهذه الطبقة من المجتمع عبر معجم لغوي وتراكيب ونصوص تحمل من الدلالات ما يستدي القراءة والتمعن ، ومن هنا فقد فرضت تفاصيل الموضوع نفسها على خطة البحث ليتحرك الباحث ضمن ذلك وقد كانت سيمولوجيا الدال والمدلول على المنهج السوسيري هو الأنسب للنص القديم .

وقدجاءت الرسالة خطوة متواضعة لرصد العلامات الدالة ذات الإيحاء العميق في نصوص الفرسان محاولة إستنباط العلاقات والإيحاءات وقراءتها محاولة إيجاد العلاقات الكامنة في النصوص والتي تشكل منظومة الدلالات المقصدية والتداولية .

إشكالية الدراسة :

تتضح إشكالية الدراسة بشكل مباشر، في العنوان: "**شعر الشعراء الفرسان في العصر الجاهلي– دراسة سيميائية** "، والمنهج السيميائي الذي ظهر في فترة الستينات من القرن الماضي هو أحد مناهج النقد الأدبي الحديثة المندرجة تحت ما يسمى بالنقد اللغوي مثل المنهج الأسلوبي والمنهج البنيوي والمنهج التفكيكي ، ولكي تكون الدراسة مواكبة لهذا التطور النقدي الكبير في النقد الحديث ، وإفادة من هذا النتاج الضخم من النظريات النقدية وتطبيقاتها على النصوص الأدبية العربية، ولا سيما تلك

المنتمية لعصور الأدب العربي القديم ؛ فقد ارتأى الباحث أن يستخدم المنهج السيميائي في دراسة شعر الشعراء الفرسان في العصر الجاهلي.

وإن مشكلة هذا البحث تتلخص بما يلي:

الحاجة الى دراسة شعر الشعراء في العصر الجاهلي ، وذلك وفقًا للمنهج السيميائي ، حيث الكشف عن العلامات التي يتضمنها شعر الشعراء الفرسان ، والكشف عن طبيعة السمات اللغوية المتعلقة بالدلالة والوظيفة أي بأنماط العلامات في النتاج الشعري لهؤلاء الشعراء.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد كان وراء اختيار دراسة شعر الشعراء الفرسان دراسة سيميائية عدة أسباب منها:

١ – رغبة الباحث في أن يضيف دراسة ذات بال للدرس النقدي والأدبي تتوافر فيه عناصر الأصالة والمعاصرة وتحمل الباحثين على طرق هذا الباب وتناول الشعر الجاهلي بالحديث من مناهج النقد والتحليل .

٢– إلقاء الضوء على جانب مهم من جوانب الإبداع في الشعر العربي لاسيما في الشعر الجاهلي ؛ إذ إنه على الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت الشعر الجاهلي والتي استفاضت في الحديث عن جوانب شتى من الإبداع والأصالة فيه ، فإن شعر الشعراء الفرسان لم تؤخذ أشعارهم الاهتمام الكافي من جانب الباحثين.

٣– جدة الموضوع ؛ إذ برغم كثرة الدراسات التي تناولت الشعر الجاهلي عامة والفرسان خاصة، ، فإن تلك الدراسات لم تركز على دراسة شعر الفرسان وفق المنهج السيميائي ، أمَّا هذه الدراسة فإنها تطمح إلى دراسة شعر الشعراء الفرسان من خلال المنهج السيميائي الذي يعتني بدراسة النص دون النظر إلى العوامل والظروف المحيطة به.

٤- ملاحظة الباحث أنه برغم كون الشعراء الفرسان الذين تشملهم هذه الدراسة يمثلون عصرا أدبيا واحدا هو العصر الجاهلي ، فإنه لا يمكن إغفال أوجه الاختلافات الفنية التي تميز النتاج الأدبي لكل شاعر من هؤلاء الشعراء الفرسان لاختلاف البواعث والتجارب ، مع الأخذ بالاعتبار أن هؤلاء الشعراء يمثلون قبائل مختلفة وسمات أدبية مختلفة ولهم بواعثم المختلفة ورؤاهم وتعابيرهم ؛ ما يعني دراسة قطاع يمثل شريحة معتبرة من الشعر الجاهلي مما يتيح للدراسة بعدا مختلفا وأرضية جديدة .

٥ – يتوقع الباحث من خلال دراسته إضافة جديد في ميدان البحث الأدبي والنقدي يضيف تقسيمة جديدة من خلال دراسة فئة من الشعراء بمنهج جديد في عصر واحد.

٦ – حاجة الشعر العربي في العصر الجاهلي، لاسيما شعر الفرسان – فيما يزعم الباحث – إلى مزيد من الدراسات الحديثة ، التي يتم من خلالها إعادة قراءة الأدب في العصر الجاهلي من منظور الدراسة السيميائية التي تبرز الجوانب الجمالية والفنية والإبداعية في النتاج الأدبي لهذا العصر الأدبي.

أهداف البحث:

يتخذ البحث من شعر الشعراء الفرسان ميدانا للدراسة؛ بهدف تحقيق مجموعة من الغايات والأهداف منها:

١ – يهدف البحث إلى تتبع الدوال المتكررة والعلامات الدالة ذات البعد الرمزي والدلالي في معجم الفرسان الشعري وما يتعالق بتلك العلامات والتي بتكرارها تكشف عن مكنونات ورمزية عميقة في قصائدهم التي تشكل حصيلة إبداعهم الشعري ، وإلقاء الضوء على تلك العلامات والرموز من خلال قراءته وتحليله سيميائية والكشف عن مكنوناتها الأدبية وأثرها النص ، وإبراز خصوصية التراكيب ودلالات العلامات البارزة التي تستحق الدراسة وتكشف عن مكنونات النص ولعل سيمولوجيا الدلالة تمكن من ذلك فسيميولوجيا الدلالة فتربط الدال بالمدلول أوالمعنى باللفظ . وبعبارة أخرى إن سيميولوجيا الدلالة ثنائية العناصر(ترتكز العلامة على دليل و مدلول أو دلالة).

٢ – يهدف البحث إلى محاولة تحليلية سيميائية عميقة لدوال انبسطت في القصائد وتتبع رحلة المعاني لا سيما أن المعاني والدلات العميقة هي المقصودة فعليا وأن الالفاظ ما هي إلا رموز ينبغي فك مغاليقا وسبر أغوارها .

٣ – محاولة الاستفادة من المنهج السيميائي في دراسة شعر الشعراء الفرسان، والتطلع إلى الكشف عن جوانب جديدة من الإبداع والتميز في الشعر العربي الجاهلي من خلال شعر الشعراء الفرسان.

٤ – محاولة فتح آفاق جديدة أمام الدارسين ووالمهتمين بالشعر العربي لاسيما في الشعر الجاهلي، وذلك من خلال النتائج والتوصيات التي سيخرج بها الباحث في الخاتمة.

٥ – محاولة التعرف على الدلالت الأدبية والثقافية والفكرية التي قصدها الشعراء الفرسان من خلال النصوص وقراءتها قراءة سيمائية.

٦ – محاولة الكشف – من خلال الدراسة – عن العلامات الدالة في شعر الفرسان والخصوصية الفنية لهم في الفترة الزمنية التي عاشها هؤلاء الشعراء، والنظر في مظاهر ذلك التطور – إن وجد – من حيث اللغة والأساليب والصور والتراكيب.

٧– تسهم دراسة السيميائية في فتح آفاق جديدة في تنمية الحس النقدي بصورة تجعله ينظر إلى الظاهرة الأدبية بعمق واستقلالية عن العوامل الخارجة عن النص .

الدراسات السابقة:

في حدود ما وجد الباحث لم يتم إنجاز بحث مخصص لدراسة شعر الشعراء الفرسان في العصر الجاهلي وفق المنهج السيميائي ، وإن كانت هناك بعض الدراسات التي تتماس بشكل أو بآخر من موضوع بحثنا ومن هذه الدراسات:

١ – أسماء أحمد عبد الله عناقرة، شعر عمر بن أبي ربيعة – دراسة سيميائية، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٧ م.

٢ – محمود حسن أبو ناجي، شعراء العرب الفرسان في الجاهلية وصدر الإسلام، مؤسسة علوم القرآن، دمشق – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م.

٣– عائشة لكحل، البنية والدلالة – دراسة سيميائية– في مقامات ناصيف اليازجي، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار – عنابة، الجزائر، سنة ٢٠١٢ – ٢٠١١ م.قسم البحث إلى مدخل

٤ – نهيان هواوي، سيميائية النص الشعري – قراءة في تجربة نازك الملائكة، أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان الجزائر، السنة الجامعية: ١٤٣٦ هـ– ١٤٣٧ هـ، ٢٠١٥ م – ٢٠١٦م.

٥ – حنان أحمد جاد الله الحتاملة، شعر الفخر عند الشعراء الفرسان في العصر الجاهلي – دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، ١٤١٤ هـ – ٢٠١٤ م.

٦ – مدحت فوزي عبد المعطي حسين، الصورة الشعرية عند شعراء الفرسان في العصر الجاهلي، أطروحة (ماجستير) – قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة المنصورة، مصر، ٢٠١٢ م.

٧ – فريدة محفوظ حسن البحراوي، صورة المرأة عند الشعراء الفرسان في العصر الجاهلي وصدر الإسلام، أطروحة (ماجستير)، قسم الدراسات الأدبية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠١٠ م.

٨ – حاتم أوس محمد السنوسي الأنصاري، شعر ابن الفارض:دراسة سيميائية، أطروحة (ماجستير)، قسم الدراسات الأدبية ، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر، ٢٠١٢ م تتناول هذه الدراسة شعر ابن الفارض الذي مثل علامة أدبية بكل ما تأثر فيه و أثر فيه، حيث أثار إنتاجه الأدبي مجموع المتلقين على اختلاف مواقفهم منه بالتداول له.

من خلال ما سبق عرضه من الدراسات يتبين لنا أن شعر الفرسان لم يحظ بدراسة مستقلة بمنهج واحد ، وبطبيعة الحال فهناك الكثير من الدراسات التي تناولت الشعر العربي وفق المنهج السيميائي ، أما جانب الجدة في هذه الدراسة فيتمثل في دراسة شعر الفرسان بشكل خاص

حدود البحث:

يتخذ البحث من شعر الشعراء الفرسان في العصر الجاهلي، ميدانا للدراسة، وقد آثر الباحث أن تقتصر حدود الدراسة وفق الضوابط الآتية:

الأول: أن تقتصر الدراسة على الشعراء الذين عُرفوا بالفروسية ولهم قصائد في وصف الحروب والمعارك حسبما صنفتهم كتب الأدب المعروفة .

الثاني: أن تقتصر الدراسة على الشعراء الذين لهم ديوان شعر مطبوع ومحقق ، أي أن الدراسة آثرت ألا تعتمد على شعر المختارات كالمفضليات والأصمعيات وشعر الحماسة وغيرها.

الثالث: اعتمدت الدراسة تعريفا معينا للفارس وهو أن يكون من المعلَمين في الحرب المشهورين بالبراعة في فنون الفروسية والقتال في العصر الجاهلي، ولكن في إطار المنظومة السياسية والاجتماعية المعترف بها في العصر الجاهلي وهي القبيلة، ومن هنا فقد استبعدت الدراسات شعر الصعاليك تماما؛ باعتبارهم خارجين عن إطار النظام القبلي ومتمردين عليه وثائرين ضده.

الرابع: حددت الدراسة الإطار الزمني بها بالشعراء الفرسان في العصر الجاهلي؛ ومن هنا استبعدت الدراسة كل الشعراء الفرسان المخضرمين الذي أدركوا العصرين الجاهلي والإسلامي؛ أمثال العباس بن مرداس السلمي وغيره من الشعراء.

شعراء الدراسة:

١- عنتر بن شداد العبسي(١):

هو عنترة بن شداد وقيل ابن عمرو بن شداد وقيل عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قواد (وقيل قراد بالراء) بن مخزوم بن ربيعة وقيل مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر. وهو يلقب بالفلجاء وذلك لتشقق شفتيه ويلقب أيضاً بأبي المغلس وقد قيل إن شدّاد جدّه أي أبو أبيه، غلب على اسم أبيه فنسب إليه، وإنّما هو عنترة بن عمرو بن شدّاد. وقيل إنما شدّاد عمّه، وكان عنترة نشأ في حجره، فنسب إليه دون أبيه. أمه حبشية اسمها زبيبة ، سرى إليه السواد منها، وكان من أحسن العرب شيمة وأقواهم شكيمة، ومن أعزهم نفسا، يوصف بالحلم على شدة بطشه ، وهو أحدُ أبطال حرب داحس والغبراء؛ فقد خلدها بشعره ووصف أحداثها مفتخرًا بفروسيتها وأفعاله.

كان عنترة بن شداد أشهر فرسان العرب في الجاهلية ، ومن شعراء الطبقة الأولى. ولا نغالي إذا قلنا إن أهم فارس احتفظت به ذاكرة العرب في أجيالهم التالية الى يومنا الحاضر هو عنترة بن شداد، وكان من أحسن العرب شيمة ومن أعزهم نفسا، يوصف بالحلم على شدة بطشه ، وفي شعره رقة وعذوبة. طارت شهرة عنترة بالفروسية والشجاعة النادرة منذ الجاهلية، ومازالت ذكراه عالقة بأذهان

---

(١)في ترجمة عنترة انظر:

– لويس شيخو، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو، شعراء النصرانية، مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين، بيروت، عام النشر: ١٨٩٠ م، ٧٩٤/٦ وما بعدها.

– خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢ م، ٩١/٥ وما بعدها.

– عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، ١٤/٨ وما بعدها.

– أبو عمرو الشيباني، شرح المعلقات التسع، تحقيق وشرح: عبد المجيد همو، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م، ٢١٤ وما بعدها.

– أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء، الناشر: دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣ هـ، ٢٤٣/١.

العرب الى اليوم، فهو مثلهم الأعلى في البسالة والبطولة الحربية، وقد اتخذت من أخباره نواة للملحمة المعروفة باسمه والتي يمكن أن تعد إلياذة العرب، فهو إذا من فرسان العرب المعدودين ممن يضرب بهم المثل في الشجاعة والنجدة، عرف بفنين من الشعر الغزل والحماسة ولا مراء في أن عنترة كان أشهر فرسان العرب في الجاهلية، وأبعدهم صيتًا وأسيرهم ذكرًا وشيمًا، وعزة نفس، ووفاء للعهد، وإنجازًا للوعد. وكان عنترة ابنا لأب من أشراف القوم وأعلاهم نسبًا؛ لكن محنته جاءته من ناحية أمه الأمة، ولم يكن ابن الأمة يلحق بنسب أبيه إلا إذا بَرّز وأظهر جدارته واستحقاقه للحرية والعتق والشرف الرفيع، وهذا ما حصل في حال عنترة الذي اشترى حريته بسيفه وترسه ويراعه، وأثبت أن الإنسان صانع نفسه وصاحب مصيره، بغض النظر عن أصله وفصله وجنسه ولونه وشكله.

وشعر عنترة رجع مباشر لمعاناته النفسية ، يمتلئ بالحديث عن شمائله وأخلاقه الكريمة ، ومعلقته ترسم صورة خلقية كاملة له ، ففيها يتحدث عنترة عن وقائعه، وينعت نفسه بأجمل الأوصاف، مظهرًا أخلاقه وكرمه، وكريم فعاله وبطولاته، ويظهر في كثير من أبيات القصيدة أثر الصراع العنيف بين حب عنترة لعبلة وسواد لونه ، وصحة نسبه ، فقد ظلمته القبيلة وتنكرت له الحبيبة فتسامى في خلقه وفي حبه، وتغلب على جروحه وآلامه، فأخذ يردد على مسامع عبلة مكارمه، ويظهر له مواقفه في مبارزة الأبطال. تعدّدت الرّوايات في وصف نهايته، وأيّاً كانت الرواية بين هذه الروايات، فهي جميعًا تجمع على أنّ عنترة مات وقد تقدّم في السّنّ وكبر وأصابه من الكبر ضعف وعجز فسهل على عدوّه مقتله فمات عنترة كما ترجّح الآراء وهو في الثمانين من عمره.

٢- **المهلهل بن ربيعة**[١]:

هو عدي بن ربيعة عديّ بن ربيعة بن مرة بن هبيرة، من بني بجشم، من تغلب؛ لذا فهو تغلبي، يكنى بأبي ليلى، وهو شاعر، من أبطال العرب في الجاهلية. من أهل نجد. وهو خال امرؤ القيس، وجد عمرو بن كلثوم وكل منهما شاعرين.

قيل أنه من أقدم الشعراء الذين وصلت إلينا أخبارهم وأشعارهم، وأنه وَكَانَ أول من قصد القصائد وَذكر الوقائع المهلهل بن ربيعَة التغلبى فِي قتل أَخِيه كُلَيْب وَائِل قتلته بَنو شَيبَان وَكَانَ اسْم المهلهل عديا وَإِنَّمَا سمى مهلهلا لهلهلة شعره كهلهلة الثَّوْب وَهُوَ اضطرابه واختلافه قيل: لقب مهلهلا، لأنه أول من هلهل نسج الشعر، أي رققه وكان من أصبح الناس وجها، ومن أفصحهم لسانا عكف في صباه على اللهو والتشبيب بالنساء، فسماه أخوه كليب " زير النساء " أي جليسهن. ولما قتل جساس بن مرة كليبا ثار المهلهل، فانقطع عن الشراب واللهو، وآلى أن يثأر لأخيه، فكانت حرب البسوس بين بكر وتغلب، التي دامت أربعين سنة، وكانت للمهلهل فيها العجائب والأخبار الكثير. أما شعره فعالي الطبقة ، وله

---

[١]في أخبار المهلهل وترجمة حياته، انظر:

لويس شيخو، شعراء النصرانية، ١٦٠/٢ وما بعدها.

خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م، ٢٢٠/٤ وما بعدها.

ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ٢٨٩/١ وما بعدها.

محمد فريد ابو حديد، المهلهل سيد ربيعه، طبعه مصر، سنه ١٩٤٤م.

علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى/ ١٤١٥ هـ، ٣٣/٥ وما بعدها.

أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ، ٧٢/٦.

أبو عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، ص ٨٩ وما بعدها.

شوقي ضيف، العصر الجاهلي، ص ٣٦٦ وما بعدها.

المؤلف: أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، المكتبة العلمية بيروت، لبنان، ص ٤٠.

محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله، طبقات فحول الشعراء، المحقق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ص ٤٣٨.

ديوان شعر جمعه أدباء العصر وكان المهلهل من أصبح أهل زمانه وجهاً وأفصحهم لساناً وأشدهم بأساً حضر حرب السلان مع أخيه كليب وأبلى كلاهما فيه بلاء حسناً كما تذكر كتب الأدب.

وعندما أتاه خبر مقتل أخيه دفنه وقام على قبره يرثيه بأبيات مطلعها:

أهـــاج قـــذاء عينـــي الإذكـــار * هـــدواً فالـــدموع لهـــا انحـــدار**

وصـــار الليـــل مشـــتملاً علينـــا * كـــان الليـــل لـــيس لـــه نهـــار**

وبـــت أراقـــب الجـــوزاء حتـــى * تقـــارب مـــن أوائلهـــا انحـــدار**

اصـــرف مقلتـــي فـــي إثـــر قـــرم * تباينـــت الـــبلاد بهـــم فغـــاروا**

وأبكـــــي والنجـــــوم مطلعـــــات * كـــأن لـــم تحوهـــا عنـــي البحـــار**

علـــى مـــن لـــو نعيـــت وكـــان حيـــاً * لقـــاد الخيـــل يحجبهـــا الغبـــار**

دعوتـــك يـــا كليـــب فلـــم تجبنـــي * وكيـــف يجيبنـــي البلـــد القفـــار**

أجبنـــي يـــا كليـــب خـــلاك ذم * لقـــد فجعـــت بفارســـها نـــزار**

ســـقاك الغيـــث إنـــك كنـــت غيثـــاً * ويســـراً حـــين يلـــتمس اليســـار**

أبـــت عينـــاي بعـــدك أن تكفـــا * كـــأن غضـــا القتـــاد لهـــا شـــفار**

وإنـــك كنـــت تحلـــم عـــن رجـــال * وتعفـــو عـــنهم ولـــك اقتـــدار**

وتمنـــــع أن يمســـــهم لســـــان * مخافـــة مـــن يجيـــر ولا يجـــار**